مـرونة و مستقبـل ريـــادة الأعمـــال بعـد كوفيـد - ١٩

إعداد / فاطمة احمد سلطان الشامسي

اداري ابتكار رئيسي
دائرة البلدية والتخطيط - مركز عجمانX

الإصدار الثالث

تاريخ الإصدار 30 ديسمبر 2020

المحتوي

1 مقدمة

2 وضع ريادة الأعمال في ظل جائحة كوفيد-١٩

5 الاستراتيجيات الاساسية لتجعل ريادة الأعمال أكثر مرونة وقت الأزمات

6 الإمارات تتقدم في مؤشرات ريادة الأعمال المتوقعة

7 بعد جائحة «كورونا».. ما هي الفرص لرواد الأعمال

1

المقدمة

Maynard Webb

كأن المؤلفان Maynard Webb و Carlye عاشا في زمن جائحة كرونا لبعض الوقت و شاهدا التغييرات التي حصلت في العالم و عادا من جديد إلى زمنهم ليؤلفا كتاب Rebooting Work عام ٢٠١٣، الكتاب الذي يتحدث عن تحولات العمل في زمن ريادة الأعمال، لكنهما لم يدركا، وقتذاك، أن هذا التحول أمسى واقعًا بل ضرورة في الوقت الحالي. فقد بات منظور ريادة الأعمال ليس فقط الخيار الأمثل لكثير من الناس بل بات ضرورة ملحة في ظل التحول المفاجئ التي تشهدها الأعمال بسبب جائحة COVID-١٩، حيث أصبح كطوق نجاة لبعض الناس الذين تم تسريحهم من عملهم، و في نفس الوقت بات الكثير من الناس و خاصة رواد الأعمال يتخوفون من التحولات المستقبلية المفاجئة التي قد تربك أعمالهم، و هنا يجب عليهم أن يشحذوا بالهمة لدراسة وضع ريادة الأعمال في المستقبل و يحضروا أفكارهم للمستقبل.

> ولكن قبل أن نناقش مستقبل ريادة الأعمال كيف ستبدو بعد الجائحة، لا بد أن نعرف ماذا فعل رواد الأعمال لتكن لهم المرونة الكافية للنجاة ونشل أعمالهم في تلك الفترة.

2

وضع ريادة الأعمال في ظل جائحة كوفيد - ١٩

منذ بداية الأزمة ، اضطرت أكثر من ٥٠٪ من الشركات الكبرى إلى إنهاء عقود الموظفين بدوام كامل فقد ترك ظهور وانتشار كوفيد - ١٩ عددًا قليلاً من الأشخاص ،

إن وجد دون تأثر ومع ذلك زادت أنشطة ريادة الأعمال ، حيث احتشدت الشركات والأفراد في جميع أنحاء العالم للاستجابة لهذه الأزمة ومعالجتها بكامل مواردها. من شركات السيارات التي ترتكز على تصنيع السيارات إلى تصنيع أجهزة التنفس التي تشتد الحاجة إليها في حينها ، حيث لوحظ بطفرة في الإبداع و الابتكار ، فوجهت الأفراد والشركات جهودها لتبني أفكارًا جديدة لتستجيب للاحتياجات الحالية أو الناشئة بشكل غير كافٍ من قبل الحكومات والمؤسسات القائمة.

ولكن لا ننسى دور الحكومات في أزمة COVID-١٩، حيث اتخذت الحكومات في جميع أنحاء العالم إجراءات لدعم النظم البيئية المحلية منها على سبيل المثال حكومة المملكة المتحدة أطلقت حزمة إنقاذ بقيمة ١,٢٥ مليار جنيه إسترليني لمساعدة الشركات الناشئة، مع التركيز على دعم "الشركات التي تقود الابتكار والتكنولوجيا المستقبلية. والسبب ليس فقط أزمة كورونا، وإنما لأن الكثير من الشركات والمؤسسات بدأت تعيد التفكير في استراتيجياتها، وأهدافها ومطالبها من الموظفين؛ فما الذي يجبر هذه الشركة أو تلك، على سبيل المثال، على إيجاد موقع، وتزويده بالمكاتب والأجهزة.. إلخ، في حين أنه من الممكن أن تحصل على كل ما تريده من الموظفين وهم في بيوتهم.

ها هو التغيير وقع إذًا، فما الذي يتوجب علينا فعله؟ لا غير سوى "احتضان التغيير"، ولنلاحظ أن هذه النصيحة كانت قد ذكرت قبل سبع سنوات من الآن من قبل مؤلفا "Rebooting Work"، فما بالك في الوقت الراهن وكل شيء أمسى يحثنا على تغيير الطريقة التي ننظر بها إلى العالم والأشياء.

3

الاستراتيجيات الاساسية

إن مرونة ريادة الأعمال وقت الأزمات ليس هو ما يميزها فحسب، بل أمست، بفعل هذه الكوارث والتغيرات الدراماتيكية التي يرزح العالم تحت نيّرها ضرورة لازمة ومحتمة؛ فلو لم يتأقلم رواد الأعمال وأصحاب المشاريع الناشئة مع هذه المستجدات وتلك الأزمات التي تظهر من وقت لآخر لانمحى عملهم من سجل السوق.

حين تحدث أزمة أو كارثة ما، وتلقي بظلالها على الشركات -أيًا كان حجمها- فإن ذلك هو الوقت المناسب لأخذ خطوة إلى الوراء، والتفكير في الاستراتيجيات الماضية، والتقاط الأنفاس، فبغض النظر عن كون هذه الوقفة التأملية فرصة مهمة لتقييم ما فات، فإنها كذلك هي الشرط الأول والمسبّق للتعامل مع الأزمات باختلاف أنواعها وأنماطها.

وإذا كنا بصدد الحديث عن مرونة ريادة الأعمال وقت الأزمات فإننا سنحاول الإشارة إلى بعض الاستراتيجيات التي قد تكون مفيدة في التعامل مع هذه الظروف، والخروج بالشركات من النفق المظلم والوصول بها إلى شاطئ الأمان.

4

كن قابلًا للتكيف

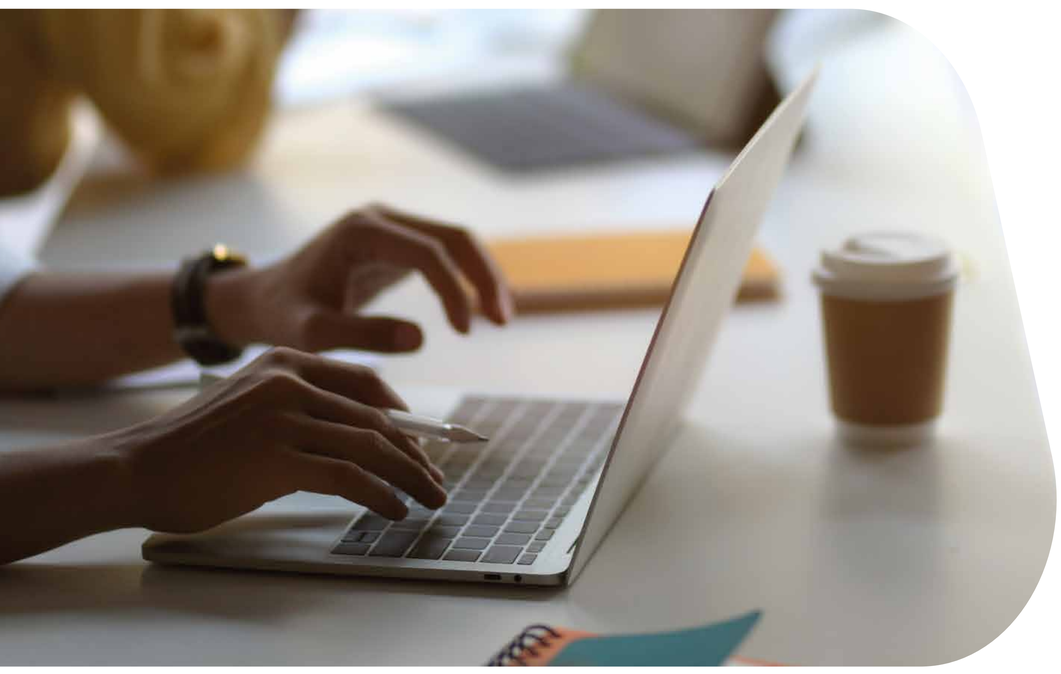

لعل الميزة الأكبر التي تميز الإنسان، بل قوته الأساسية، تكمن في القدرة على التكيف، يتعلق الأمر بالحياة الشخصية والعمل على حد سواء، وإذا كنت رائد أعمال أو صاحب مشروع ناشئ فإن أول ما يتعين عليك فعله، في ظل الأزمات، هو التكيف معها والتأقلم مع ما تطرحه من مستجدات.

فكّر بطريقة إبداعية

الإبداع هو القدرة على الإتيان بشيء جديد، والتفكير في المعطيات الحالية والمألوفة ثم الخروج منها بحل مربح ومستدام كذلك، ذاك هو جوهر ريادة الأعمال بالمناسبة، لكن هذا الضرب من التفكير يصبح محتمًا وضروريًا عندما تصل الشركة إلى نفق مظلم، وتواجهها معطيات السوق الجديدة تمامًا عليها وعلى خططها واستراتيجياتها، ومن ثم لا مناص من التفكير خارج الصندوق، والإتيان بحل رائد ومبتكر.

تواصل مع العملاء وطمئنهم

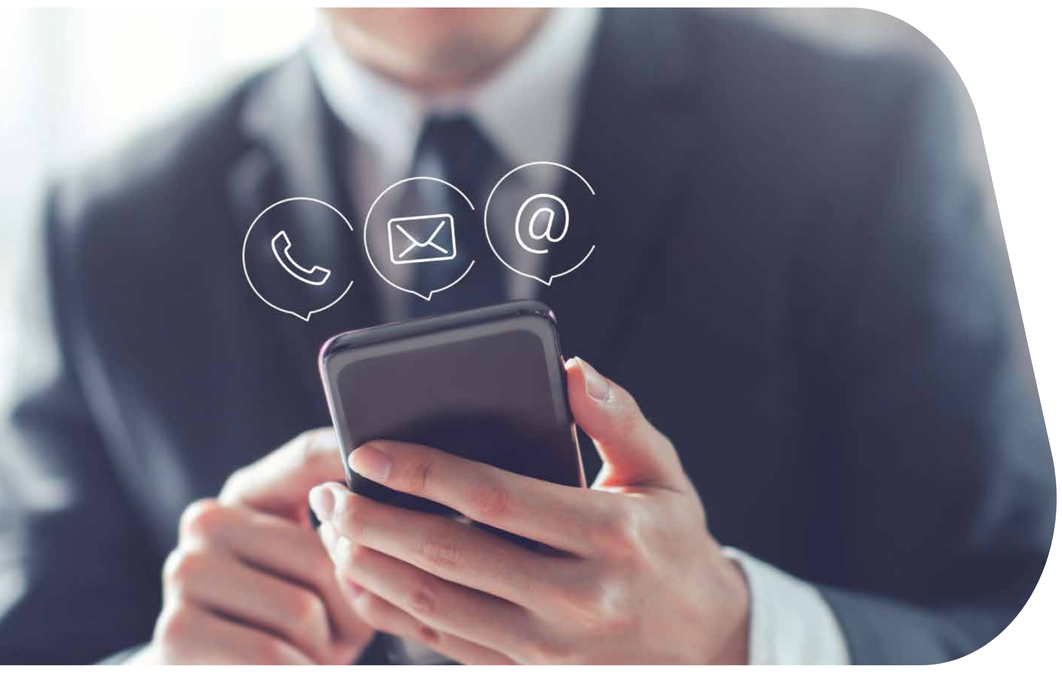

لدى أي شركة مجموعة من العملاء الحاليين الذين تتقدم إليها بخدماتها ومنتجاتها، وحيال الأزمة على هذه الشركة ألا تنساق وراء نوبات الهلع والتخويف، وإنما، على العكس من ذلك، تحرص على التواصل مع العملاء، وتؤكد لهم أن الخدمات التي يحصلون عليها والمنتجات التي يرغبون في شرائها ستصلهم كما يريدون.

5

فكّر في الأمر كفرصة

لكل أمر وجهان، وكل منا يختار الوجه الذي ينظر إليه، ومن ثم إذا كنت رائد أعمال وأصبت جائحة ما -مثل جائحة فيروس كورونا المستجد- فعليك أن تنظر إلى هذه الأزمة وما ينتج عنها من تبعات على أنه فرصة يمكنك أن تطور من خلالها نموذج أعمالك، أو أن توظّف الموظفين المهرة والأكفاء، أو أن تقلل من معدلات الإنفاق على التشغيل وخلافه؛ نظرًا لاتباع طريقة العمل عن بُعد.

اصنع خطة لإدارة المخاطر

حين تضربنا الأزمة ونقف وجهًا لوجه أمامها لا نستطيع التفكير، ونصاب بالتشويش، وغالبًا ما تكون ردود الأفعال مبالغًا فيها، وهو الأمر الذي يجعلنا غير قادرين على التعامل الجيد والمثمر مع هذه الأزمات.

وبالتالي، فمن الواجب على رواد الأعمال والقائمين على أمر الشركات على اختلاف أحجامها وأنماطها أن يستعدوا للأزمات قبل وقوعها عن طريق إعداد خطة محكمة لإدارة المخاطر والتنبؤ بها. صحيح أن هذه الخطة ستكون قابلة للتعديل والتطوير بشكل دائم؛ لأن هذه الأزمات قد تطرح معطيات جديدة لم تكن في الحسبان.

6

الإمارات تتقدم في مؤشرات ريادة الأعمال

تلك هي بعض الاستراتيجيات التي وضعتها دولة الإمارات العربية المتحدة حيث عملت تلك الاستراتيجيات على تطوير البيئة الملائمة لازدهار ريادة الأعمال و إقرار مجموعة قرارات وحزم ومزايا مالية داعمة أفرزت جيلاً شاباً مؤمناً بتأسيس أعماله، بما يعزز قوة القطاع الخاص، ويقلل من حدّة التوجه إلى مؤسسات القطاع العام، كما كان الأمر من قبل ، خاصة بعد أن تأثر هذا القطاع بتداعيات جائحة (كوفيد ١٩)، و لكن ماذا كان أثر تطبيق تلك الاستراتيجيات والمحفزات على ريادة الأعمال؟

7

المركز الثاني عالمياً

بحسب التقرير العالمي لريادة الأعمال ٢٠١٩/٢٠٢٠، الصادر مؤخراً عن «المرصد العالمي لريادة الأعمال» في لندن، صُنفت دولة الإمارات في المركز الثاني عالمياً في نسبة رواد الأعمال إلى إجمالي عدد السكان في الدولة، حيث بلغت نسبة هؤلاء من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٦٠ عاماً ٨,٢٪ في عام ٢٠١٩، فيما كان المركز الأول من نصيب المملكة المتحدة التي بلغت فيها النسبة ٨,٤٪. وفي التقرير نفسه، نالت الدولة المركز الخامس عالمياً على مؤشر السياق الوطني لريادة الأعمال، الذي يرصد المناخ الداعم لريادة الأعمال في كل دولة؛ إذ أفاد التقرير بأن نسبة ملكية رواد الأعمال في دولة الإمارات لمشروعاتهم التجارية بلغت خلال العام الماضي ٧٪.

وفي تقرير رصد ريادة الأعمال العالمي، صادر عن معهد «بارسون» ومؤسسة «كوريا لريادة الأعمال» مؤخراً، حلّت دولة الإمارات في المركز الخامس عالمياً على مؤشر ريادة الأعمال الوطنية، مشيراً التقرير إلى ما أعلنته الدولة من سياسات حديثة أسهمت في تعزيز قطاع ريادة الأعمال؛ من أهمها: السماح للشركات المملوكة بنسبة ١٠٠٪ لأطراف أجانب بالمنافسة في قطاعات محددة، وتقديم تأشيرات طويلة الأجل لأصحاب المشاريع والمستثمرين،

100 %

8

واستقطاب شركات التكنولوجيا، ودعم الشركات الناشئة عبر سياسات محفزة للاستثمار، وتوفير أدوات لجمع تمويلات إضافية، وتطوير منظومة المعرفة والابتكار، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز نشاط ريادة الأعمال ، أدى إلى زيادة بنسبة ٩٤٪ من إجمالي عدد الشركات العاملة في الدولة موزعة بنسبة ٧٣٪ في قطاع تجارة الجملة والتجزئة، ١٦٪ في قطاع الخدمات، و ١١٪ في قطاع الصناعة وذلك وفقاً لأحدث تقارير وزارة الاقتصاد والذي أشار إلى أن عدد الشركات المصنفة كمشروعات صغيرة ومتوسطة في الدولة ٣٥٠ ألف شركة،

توفر فرص عمل لما يزيد على ٨٦٪ من إجمالي القوى العاملة في القطاع الخاص، وتسهم بما يفوق ٦٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي للدولة حالياً، مع توجهات نحو تعزيز مساهمة هذا القطاع ليصل ٧٠٪ بحلول ٢٠٢١. في حين منح تقرير صادر عن منصة «ماغنيت» المتخصصة في الشركات الناشئة، دولة الإمارات المركز الأول إقليمياً من حيث إجمالي قيمة تمويلات الشركات الناشئة، والتي وصلت إلى ٤١٨ مليون دولار، مشيراً إلى أن الدولة تشكّل مركزاً مهماً لرأس المال المخاطر، وتمويل الشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمالي إفريقيا؛ الأمر الذي يشير إلى الاهتمام برجال الأعمال والمستثمرين والوقوف إلى جانب المبتكرين الشباب، وتذليل العقبات أمام مشروعاتهم، وتأسيس جيل مؤمن بأهمية التغيير، ودعم المبادرات التي تنمي مهارات الشباب الريادية، وتشجعهم على تطوير مشاريعهم لما لديها من أهمية في استثمار الفرص وتحقيق نتائج تخدم المجتمع، وتحسّن من مؤشرات الاقتصاد الكلي، وتخفف الضغط في إيجاد فرص العمل، وتقليل نسَب البطالة.

9

إن دولة الإمارات تحاول، عبر سياساتها المحفزة لتأسيس الأعمال واستقطاب الاستثمارات، تحقيق التنمية المستدامة، بوصفها من أكبر الدول المانحة في العالم لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة، التي تقع في صميم استراتيجية الحكومة لبناء اقتصاد مستدام وتعزيز الرفاه للسكان. وفي شهر مارس من عام ٢٠٢٠ نظمت مجموعة أبوظبي للاستدامة أعمال «منتدى أبوظبي لريادة الأعمال المستدامة السادس» تحت شعار «تحقيق نمو الأعمال مع المساهمة في النمو المجتمعي»، للتركيز على كيفية إنشاء نموذج أعمال ونمط حياة داعم للاستدامة، عبر توفير فرص التعلم وتبادل المعرفة والخبرات، وتسهيل مزاولة الأعمال، وخلق بيئة جاذبة للمستثمرين ورجال الأعمال، لتعزيز ثقة المستثمرين باقتصاد الدولة الوطني، وبناء اقتصاد مستقر، ومستقبل مستدام.

كما أكدت مؤسسة دبي للمستقبل أن تمكين الشركات الناشئة ورواد الأعمال وتعزيز النشاطات الاقتصادية الرقمية يشكل أولوية أساسية ودعامة مهمة لمستقبل اقتصاد مستدام على المستويين الوطني والعالمي.

جاء ذلك في التقرير الخامس الذي أطلقته المؤسسة بالتعاون مع مجلس دبي لمستقبل ريادة الأعمال والبيئة الابتكارية بعنوان "الحياة بعد كوفيد-١٩: مستقبل الابتكار وريادة الأعمال"، ضمن سلسلة تقارير تستشرف خلالها التغيرات المتوقعة على مختلف القطاعات الحيوية في دولة الإمارات والعالم العربي.

ويتناول التقرير الذي يرتكز على توصيات ومقترحات أعضاء المجلس، أبرز التحديات الحالية والمقبلة لقطاع ريادة الأعمال والابتكار والاستثمار على المستويين الوطني والعالمي، وآليات الحد من تأثيرات انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد-١٩" على عمل الشركات الناشئة وفرص نموها، ويتطرق إلى الحزم التحفيزية والمبادرات الداعمة لدورها المحوري في التنمية الاقتصادية. كما تطرق التقرير إلى إن أزمة "كوفيد-١٩" فرضت تحديات حقيقية على الشركات الناشئة في دولة الإمارات كما هو الحال في العالم بأكمله، إلا أن الإمارات تعد من أفضل الدول استعداداً للتغيرات المستقبلية في قطاع الابتكار وريادة الأعمال، حيث تشكل الشركات الناشئة الصغيرة نحو ٥٠٪ من الشركات المسجلة في دبي، وتولد نحو ٤٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي السنوي لدولة الإمارات. ووفقًا لتقرير الاستثمار الجريء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لعام ٢٠١٩، جذبت دولة الإمارات أكبر حصة من التمويل للمشاريع في المنطقة بنسبة بلغت ٦٠٪، وتلتها مصر بنسبة ١٤٪، ثم المملكة العربية السعودية بـ ٩٪.

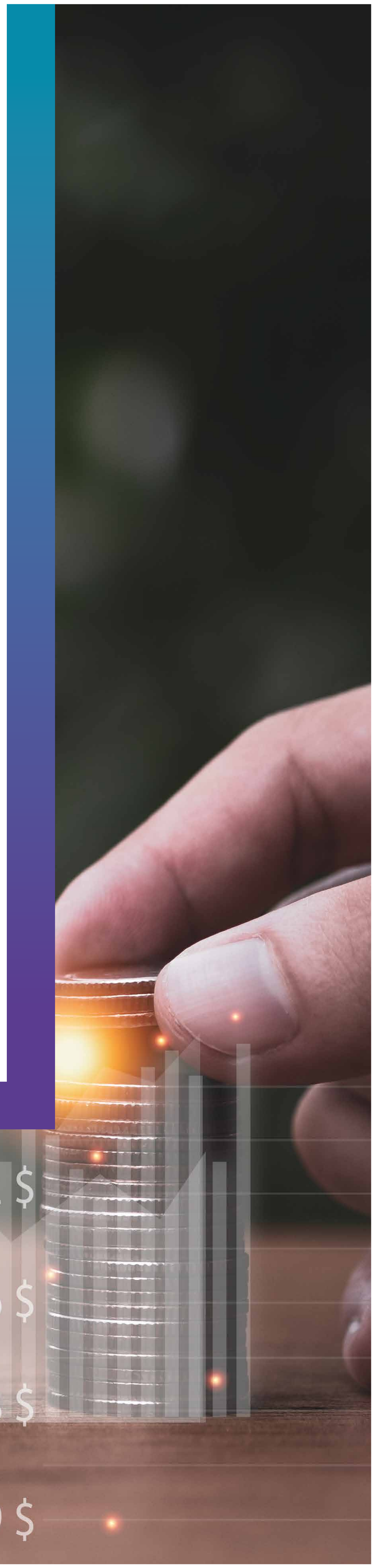

11

ما بعد جائحة «كورونا»
ما هي الفرص لرواد الأعمال؟

إن مثل هذه الأحداث الحرجة اقتصادياً، جعلت المستثمرين و رواد الأعمال في حالة من الحذر الشديد، مما يعني أن الحصول على تمويل لرأس المال الاستثماري أمر صعب للغاية. وبالتالي، سيكون الحصول على أفكار تجارية جديدة أمرًا معقداً، و لكننا في دولة لا تعرف المستحيل، بل ستبحث عن طرق للخروج من هذه الأزمة بشكل أقوى، خصوصاً بتوفر أنظمة أكثر مرونة اليوم، لذلك سنحتاج إلى قدر كبير من الابتكار والأفكار الجديدة، وبالنسبة لرواد الأعمال، تعد هذه فرصة ذهبية كبيرة.

سواءً نظرنا في الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ أو أزمة النفط في السبعينيات، أو حتى الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين، يُظهر البحث أن أوقات الضغط الاقتصادي الكبير، توفر دائمًا أرضًا خصبة للأفكار والمشاريع الجديدة، فالحاجة كما يقال هي أم الاختراع.

لا شك أن رواد الأعمال حاليًا في عين عاصفة كورونا، ويتعين عليهم الآن الاستعداد للعالم ما بعد هذه الجائحة، آخذين في الحسبان التأثير الاقتصادي والإنساني الكامل لها.

شكّلت جائحة فايروس كورونا تحديًا للكثير من الشركات، التي لم تكن مجهزةً للتعامل معه، حتى تلك التي تملك خطة عمل شاملة للحالات الطارئة لن تستطيع الصمود كثيراً في ظل حالة الإغلاق الكبير، الذي عطل الاقتصاد العالمي لعدة شهور متتالية، وكشف وجود ثغرات

لنأخذ الرعاية الصحية على سبيل المثال، حيث تعتبر من الصناعات التي تعتمد بقوة على المرونة التشغيلية، ولهذا السبب نرى مولدات احتياطية في كل مستشفى رئيسي. لكن ظهور فايروس كورونا أدى إلى نقص عالمي في المعدات الرئيسية، بما في ذلك أجهزة التنفس ومعدات الحماية الشخصية. وبدون هذه المكونات الأساسية، أصبحت بعض المستشفيات محدودة في قدرتها على مكافحة الفايروس بشكل فعال.

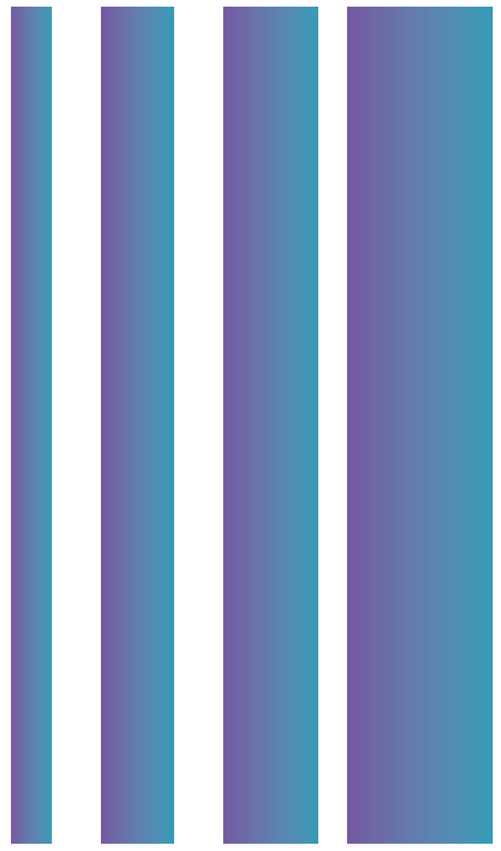

كما سرّعت هذه الجائحة العالمية العديد من التقنيات، التي أصبحت تتصدر أعلى الاستخدامات، مثل التطبيب عن بعد، الذي كان اتجاهاً صاعداً على مدى السنوات القليلة الماضية، لكن الوباء العالمي رفع حدة الطلب عليه. ومن بين الأمثلة المشهورة على ذلك الشركة الناشئة كيورا (Cura)، التي شهدت نموًا هائلاً في الطلب على توفير الخدمات الطبية الافتراضية.

في النهاية، يخبرنا التاريخ أن معظم الكوارث التي عصفت بالبشرية على مر العصور أنتجت فئة من رواد الأعمال المبدعين الذين حولوا التحديات إلى فرص ريادية رائعة. واليوم حان الوقت لرواد الأعمال للإبداع والمشاركة في صناعة مستقبل أفضل للعالم.

المراجع

https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/1.3904109-06-07-2020

https://www.ecssr.ae/reports_analysis/

https://www.weforum.org/agenda/06/2020/how-covid-19-will-change-entrepreneurial-business/

https://bawabaa.org/news/271058

https://www.weforum.org/agenda/06/2020/how-covid-19-will-change-entrepreneurial-business

https://www.albayan.ae/economy/local-market/1.3997455-27-10-2020

نحقق المستقبل الآن

حقوق الطبع محفوظة لمركز عجمانX 2020